Journal Of the Iraqia University (75-1) December (2025)

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/247

الانزياح الصرفي والتركيبي في شعر حيدر الحلي-دراسة تطبيقية-

د. شروق شكور صديق

جامعة كركوك/ كلية التربية للبنات / قسم اللغة العربية

Morphological and syntactic displacement in sayd al-hilli's poetry: an applied study

uokirkuk.edu.iq shurooqshakor

الملخص:

يستند هذا البحث إلى افتراض رئيسي مفاده أنه إذا كان الانزياح بمفهومه الواسع يُعدّ أحد أبرز سمات اللغة العربية على محوري: النحو (التركيبي) والاشتقاق (الصرفي)، لأنّ للغة العربية خصائص فريدة لا تُوجد في غيرها من اللغات. وذلك لوجود بنية صرفية وتركيب لغوي ذو أثر أسلوبي جعلها بيئة خصبة للتحليل، وقابلية للتحول البنيوي عبر الزيادة والحذف، أو التغيير، فضلًا عن التركيب والتحول التركيبي. فهل يمكن لهذه التغييرات الطارئة على البنية الصرفية والتركيب اللغوي أن تشكّل ظاهرة أسلوبية فريدة في شعر حيدر الحلي؟ وفي ضوء مقولة الانزياح، نهدف من خلال هذه المقارنة إلى اختبار صحة أسئلة البحث في شعر حيدر الحلي. **الكلمات المفتاحية: الانزياح، الصرف، التركيب، حيدر الحلي**

Abstract

This research is based on a main assumption: if displacement, in its broadest sense, is considered one of the most prominent features of the Arabic language on both the syntactic (structural) and derivational (morphological) axes, then the Arabic language possesses unique characteristics that are not found in other languages. This is due to the presence of a morphological structure and a linguistic structure with a stylistic impact that makes it a fertile environment for analysis and a potential for structural transformation through addition, deletion, or change, as well as composition and syntactic transformation. Could these changes in the morphological structure and linguistic structure constitute a unique stylistic phenomenon in Haidar al-Hilli's poetry? In light of the displacement concept, we aim, through this comparison, to test the validity of the research questions in Haidar al-Hilli's poetry.*Keywords:* Deviation, Morphology, Syntax, Haydar al-Hilli.

المقدمة:

قال تعالى: "يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أُوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير" إنّ الشعر يخترق حدود اللغة ليكتشف عوالم جديدة، فالصرف يدرس بنية الكلمة، والنحو يحرس حدود اللغة العربية، كي يُقيّم مدى التزام الشاعر بهذه الحدود، الحمد لله الذي جعل لسنة الناس لغات تلهج بذكره, والصلا والسلام على سيدنا ونبينا محمد القائل: "وان من البيان لسحر وان من الشعر لحكمه" (الأندلسي، ١٩٨٣ صفحة ١٥٦)يُعد الانزياح الصرفي والتركيبي من الظواهر اللغوية التي تخرق القواعد التقليدية للغة بقصد تحقيق تأثير جمالي أو دلالي، حيث يتجلى الانزياح الصرفي في تغيير البنية الأصلية للكلمة، بينما يتعلق الانزياح التركيبي بإعادة تنظيم العبارات بشكل غير مألوف (عبد المطلب، ٢٠٠٥ صفحة ٤٥)،وكون الانزياح الصرفي يمثل كسر القواعد الصرفية المتعارف عليها، كتغيير أوزان الأفعال أو اشتقاق كلمات غير مألوفة، ليخلق دلالات جديدة تثري النص. وهنا الانزياح لا يهدف إلى الإخلال باللغة، بل إلى توسيع آفاقها التعبيرية (فضل، ١٩٩٨ صفحة ٧٢).إمّا الانزياح التركيبي يتجلى فبه هدم التراكيب النحوية التقليدية، كتقديم ما حقه التأخير أو العكس، أو حذف العناصر الأساسية في الجملة، مما يولد إيقاعًا خاصًّا ويُضفي على النص حيويةً مختلفة (د. عز الدين، ٢٠٠٣ صفحة ١١٨)ويبقى الانزياح الصرفي والتركيبي أداة فنية تعكس قدرة اللغة على التكيف مع السياقات الجديدة، سواء في الشعر أم النثر، مما يجعلها وسيلة للتجديد والابتكار. ولا يقتصر أثره على الجانب الجمالي فحسب، بل يمتد إلى إثراء المعنى وتعميقه (د. محمد حسن، ٢٠١٠ صفحة ١٥٦)ودراسة الانزياح في ديوان حيدر الحلي كونه شاعر واديب كبير، صوته ما زال خالدًا، يعد واحد من شعراء القرن التاسع عشر الذين ما زالت اشعارهم تمثل نموذج لفصاحة العرب وبلاغتهم (الحلي، ٢٠١١ صفحة ٣/١)، كون شعره يحاكي

شعراء عصر الاحتجاج الذين اعتمدهم اللغويون لضبط قواعد اللغة، فهو من شعرائنا الذين مثّلوا الاتجاهات الفنية والموضوعية في شعره ابان تلك الحقبة، وممن تناول اغراضًا شعرية معروفة قديمًا، اضافة الى ذلك مقدرتة الادبية في كتابة الرسائل والنصوص الانشائية (الحلي، ٢٠١١ صفحة ١٣/١)واذا كان الاعتقاد السائد بان شهرة الشاعر حيدر الحلي جاءت عن طريق فخره بنسبه، فان الدارس بإمعان لديوان الشاعر سيخرج بحقيقة، أنّه لا يقل كفاءه ادبية عن فحول الشعراء، حين ينظم في فنون الشعر الاخرى المبثوثة في ديوانه كتعدد الاغراض الشعرية عنده، فلم يدع غرضًا شعريًا الا واجاد فيه فمن المديح الى الحماسة ... الخ، ويوصف شعره بتوفر فن الاعجاز فيه، واللغة الشعرية عنده رصينة تمتاز بقوة سبك وسمو معنى، فضلا عن استعماله المحسنات اللفظية والمعنوية بإنسجام وصياغة عجيبة (الحلي، ٢٠١١ صفحة ١٣/١). وسنتناول في بحثنا هذا مصطلح من المصطلحات اللغة العربية ألا وهو الانزياح بنوعيه: الانزياح الصرفي، والانزياح التركيبي، والسؤال المطروح في هذا البحث هو: ما الاثر اللغوي الذي تحققه ظاهرة الانزياح في ديوان حيدر الحلي، وللوصول الى الاجابة قسمنا البحث الى مبحثين هما:المبحث الاول: تضمّن اشكال الانزياح الصرفي والذي دُرِسَ في هذا البحث من خلال: الانزياح بالتغيير حذفًا أو زيادةً، وقسّمَ المبحث الاول إلى مطلبين، تناول المطلب الأول: التصغير الصرفي، واسلوب صرف ما لا ينصرف ويشمل تنوين اسم العلم، إمّا المطلب الثاني: يتضمن المنادى المرخم، قصر الممدود واستخدام الشاعر هذا النمط لغرض المبالغة والتكثير المجازي، وابراز الجماليات لخلق صورة شعرية غير تقليدية، وتعظيم الدلالة.إما المبحث الثاني: تضمّن اشكال الانزياح التركيبي الذي قُسّمَ إلى مطلبين، المطلب الأول: تضمن إسلوب التقديم والتأخير، والمطلب الثاني: تضمن إسلوب الحذف، وما أنتجته هذه الاساليب من إنزياحات تركيبية تمكن الشاعر من توظيفها، فكان لها الأثر المميز في تصوير الحالات النفسية والانفعالات والاحاسيس التي تضطرب بها نفسية الشاعر والإنزياحات التي تطرأ على الجملة تعطي ايضاحًا للجانب العاطفي عند الشاعر, وتكشف عن مراميه ومقاصده الحقيقية والمجازية، فالانزياح التركيبي في الشعر هو فن صياغة الكلمات والعبارات بطريقة متناسقة وبشكل محكم يتبع بعضها بعض. فالشاعر اشد بلاغة، إنْ قصدنا الكلام الموزون الجيد فهو ملتحدنا، إنْ رغبنا لتركيب لغوي محدد فهو مفرغنا، إنّ الشعراء منذ القِدَم قد يخالفون القواعد النحوية والصرفية لإخفاء دلالة دلالة باطنية أو عدم الإخلال بدلالة السياق (رشيد، ٢٠٢٤ صفحة ١١٦)، فالشاعر لكي يوصل الفكرة الى عقل المتلقي وقلبه معًا، يصهرها في قوالب لغوية، وتراكيب متناسقة، فتكون كالبرق المضيء، وكالايقاع المتناغم، فهي تجمع بين جمال اللغة وعمق المعنى، ليخرج صورة بلاغية موحدة، وبهذه النتيجة نحاول الكشف عن الوجه الآخر للغة الشعرية المُشكّلة عن طريق الانزياح بكل اشكاله.

المبحث الاول: الانزياح الصرفي

قد تعددت علوم اللغة العربية وتشعبت موضوعاتها، ومن بين هذه الموضوعات الانزياح الصرفي الذي ندرسه من اجل اظهار مكنونات شعر حيدر الحلي واستكشاف ابداعاته، ففي هذا النوع من البحوث؛ ندرس ظاهرة الانزياح التي يُقصد بها خروج اللغة العربية عن الاصل والمألوف من اجل نقل النص الى مساحة جمالية وبلاغية تستحدث صور لغوية (المسدي، ١٩٨٢ صفحة ١٦٣/١٦٢) تظهر ابداع الشاعر. ويحاول هذا البحث الوقوف على ابرز صور الانزياح الصرفي في شعر حيدر الحلي لتبيان دوره الدلالي والبلاغي. فالانزياح الصرفي: ظاهرة لغوية ابداعية، تعني خروج الكلام عن نسقه؛ لغرض قصدَ اليه المتكلم، ففي السياق الصرفي يتجلى الانزياح وفق تعديل البنية الصرفية للكلمات من خلال الحذف او الزيادة، لخلق تأثيرات جمالية فريدة في النصوص الادبية، او تُخرج بموجبه اللغة عن بيئتها الصرفية المألوفة الى فضاء واسع للتأويل وتحقيق اغراض دلالية (الخرشة، ٢٠١٤ صفحة ٦١)، وتوظيف الإنزياح الصرفي يسهم في بناء لغة الشاعر ويُحقيق تميزه الابداعي، ومن هنا جاء بحثي لأزالة الغموض واماطة اللثام عن جانب مهم في لغة الشاعر حيدر الحلي، وكان للفظة الانزياح عدة معانٍ تناولتها المعاجم العربية والتي سنذكرها بشكل موجز من خلال التعريف اللغوي والاصطلاحي.

مفهوم الإنزياح:الانزياح لغةً: وردت لفظة "زيح" في لسان العرب بمعنى: زاحَ الشيء زُيحُ زيحًا وزيوحًا زيوحًا وزيحانًا وانزاح: ذهب وتباعد عن المألوف، وأزحته وأزاحه غيره (فيروز آبادي، ١٨٨٥ صفحة ٢٢٥/١) و (إبن منظور، ١٩٨١ صفحة ٤٠٤/٢)**الانزياح اصطلاحًا:** هو كسر النظام اللغوي العادي لخلق نظام جديد يحقق تأثيرًا جماليًا أو نفسيًا، او الميل عن المألوف أي: خروج الكاتب أو الشاعر عن القواعد اللغوية المألوفة لاثارة الأنتباه أو تعميق المعنى (د.محمد عبد المطلب، ٢٠٠٥ صفحة ٧٣)ارتبطت مادة الانزياح الصرفي بالشعر التي عُدّت في الدرس البلاغي خروجًا عن القاعدة النحوية والصرفية في الشعر (حماسة عبد اللطيف، ٢٠٠٧ صفحة ١٩)، فيما عدّها آخرون مزية ينماز بها الشاعر المبدع من غيره بحنكة التصرف، وحسن التوفيق بين سندان القاعدة ومطرقة الجمال، ولا سيما ان الشعر موضع أُلفت فيه الضرائر لدوره في اثراء اللغة الشعرية (الرازي، ١٩٩٧ صفحة ٤٥)، ولابهار المتلقي وتحقيق الانزياح اللغوي.وقد اخترنا دراسة الانزياح عند الشاعر حيدر الحلي ايمانًا منّا بتفرّد لغته وتميّزه، وتأتي التغيرات التي تمس الأبنية الصرفية على أشكال مختلفة، ويحدث ذلك بأساليب منها: الزيادة أو الحذف، كالتصغير،

، وصرف ما لا ينصرف كتنوين وجمع اسم العلم، وقصر الممدود، والمنادى المرخم.ويمكن دراسة الانزياح الصرفي الذي تغيير الكلمة عن شكلها الاصلي لاغراض دلالية، في ديوان حيدر الحلي، ويتكون من مطلبين: المطلب الاول: التصغير، وصرف ما لا ينصرف كتنوين اسم العلم.المطلب الثاني: قصر الممدود، والمنادى المرخم .

المطلب الاول: الانزياح الصرفي بالإضافة الزيادة:

١-**التصغير**: التصغير من الظواهر التي تحكمها أبنية مستقلة ذات دلالات خاصة ناتجة عن تحوير في بناء الأسم، في حين يمنح الأسم المصغّر معنى أكثر دقة وتحديدًا فيُخرج بنية الكلمة عن معناها ويدرجها في خانة الأبنية الصرفية، فالتصغير لا يأتي بزيادة حرف أو أكثر عبثًا او خالي من الفائدة، فان كل زيادة في المبنى تقابلها زيادة في المعنى، لا سيما اذا اتصل الأمر بتلك الأبنية الصرفية (حسّان، ١٩٩٣ صفحة ٢١٦). وتتميز العربية عن غيرها من اللغات بوحدة التصغير الذي يصيب حشو الإسم فيُغيير بنيته شكلًا وحركةً، دون حاجة الى اضافة أسم آخر قبله. وتكتسب بنية الكلمة المصغّرة شعريتها بانتقالها عبر الأضافة والزيادة والتغير الى بُنية متحولة تكتنز بطاقة متجددة لما تطرحه من وصف واثارة لدى المتلقي (ابن السراج، ١٩٨٥ صفحة ٣٦/٣) وعلى الرغم من فعالية أبنية التصغير في الابداع الأدبي الا أن "الباحث في العربية، يلاحظ قلة تردد الألفاظ المصغّرة، وكثيرًا ما يستعان عن وحدة التصغير بكلمة صغير ومؤنثها، حتى في لغة الشعر الحديث" (عبد الغفور، ١٩٨٧ صفحة ٩١) لاحظنا بعد معاينة طويلة وفحص دقيق ونفس عميق قلة تواتر الاسماء المصغّرة في ديوان حيدر الحلي الا ان ما ورد منها سلك مسلكًا اسلوبيًا لافتًا عِبر الاضافة التي تبدّت بانزياح البنية عمّا هو متواتر ومألوف. نحو قوله (الحلي، ٢٠١١ صفحة ١٨٨/١):

لا تظنَّ البعادَ يحجبُ عنّي منكَ ذَيَّالِكَ المحيَّا الكريما

والشاهد فيه تصغير "ذلك" إسم إشارة، على "ذيّالِك"، استعمل الشاعر هذه اللفظة لغرض تعظيم المضمون، وللتخصيص تمييز المشار إليه عن غيره، وللتكثيف الدلالي، وايضًا حقق هذا الإنزياح وظيفة جمالية بالنسبة للنص، ووظيفة تواصلية بالنسبة للمتلقي، وحوّلَ الإشارة اللغويّة المجردة إلى كيان شعري_حافل بالدلالات، حيث يصبح التصغير أداة لتمجيد المحبوب رغم صغر الصيغة. وجاء مثل ذلك قوله (الحلي، ٢٠١١ صفحة ١٦١/١):

تنامُ وبالطفِّ علياؤها أُميّةُ تنقضُ أركانَها

لفظة "أُمية" تصغير، وهو تقليل ذات الشي (الحملاوي، ١٩٧١ صفحة ١٤٨)، استعمل الشاعر الانزياح التصغيري ليخدم غرض الهجاء في البيت، حيث يحوّل وصف الأُمة من العظمة إلى الضعف والتفكك من خلال قوة التصغير الدلاليّة، ويضيف بُعدًا تهكميًا للنص، وخلقًا تناقضًا بين "علياؤها" علو الشأن، و"أُمية" الصغر والضعف، فهذا عكس مهارة الشاعر، حيث أنّ اصل اللفظة "أُمة" يكون الوصف فيها أكثر جديّة وواقعيّة، وتحمل معنى القوة والتماسك.ومنه قوله (الحلي، ٢٠١١ صفحة ١٤٣/١):

وما لبُنيَّاتِ الرسولِ وللظّما بفقرٍ به للحرِ تغلي مراجلُ

الشاهد في "بُنيّات" تصغير بنات، استعمل الشاعر صيغة التصغير لغرض تحقيق دلالة التعظيم والتفخيم، فالتصغير في الشعر قد يخرج عن دلالته الحجميّة إلى دلالات عكسية كالتعظيم (محمد عبد المطلب، ١٩٨٥ صفحة ١٤٥) رغم كونها صيغة تصغير تشير إلى الضعف والحاجة في مواجهة الظروف القاسية، وعِبرْ هذه الصيغة تظهر براعة الشاعر في خلق تناقضًا بين صغر اللفظة وعظمة المعنى.ومن قوله في مثل ذلك (الحلي، ٢٠١١ صفحة ١٠٢/١):

أبُنَيَّ لو خُلِعَ البقاءُ على امرئٍ لَخلعتُ من شغفٍ عليكَ بقائي

عادةً ما يلجأ المرء من باب الإستئناس والتحبب، إلى إسلوب التصغير قصد ملاطفة أبنائهم، والتقرّب إليهم، فالشاعر يخاطب إبنه قائلًا: لو كان البقاء يمكن منحه لإنسان لتنازلتُ عن بقائي لك، بإستعمال "بُنَيّ" صيغة تضفي حرارة عاطفية تُبرز علاقة الأب الحميمة، فغرض التصغير هنا عاطفي للتدليل لا للتصغير، للتعظيم مما جعلَ الخطاب أكثر تأثيرًا، واعطى جمالًا للصورة الشعرية.ومن قوله (الحلي، ٢٠١١ صفحة ١١١/١):

ويا رافديَّ اليوم قومًا على ثرى توارى به ذاك الأغر المهذَّب

الشاهد هو استخدام الصيغة المصغّرة للكلمة لغير غرضها الأصلي "التصغير" لتحقيق دلالات عاطفية كالتدليل في كلمة "رافديّ" تصغير رافد، فالتصغير القياسي رُفيد على وزن فُعيل، فالإنزياح حَذَفَ وزن التصغير القياسي وحفظَ الصورة الأصلية مع زيادة ياء التصغير التي أُدغمت مع ياء المتكلم، مما أضافة بُعدًا وجدانيًّا وطابعًا شخصيًا حميمًا،بالإضافة إلى التكريم بوصف الميت ب"الأغر المهذب"، وحوّل النداء إلى مناجاة حانية كأنّ الشاعر ينادي الموتى، وفي النهاية فالإنزياح الشعري يُخلخل التوقعات اللغوية لخلق دلالات جديدة.

٢- **صرف ما لا ينصرف:** هذا المقام عن ابي العباس المبرد قوله: "وكل شيء ينصرف فصرفه في الشعر جائز، لان أصله كان الصرف، فلما احتج اليه رد الى أصله، فهذا قول البصريين (المبرد، ١٩٨٩ صفحة ٢١/١) تشكل هذه الظاهرة على قلتها، في شعر شاعرنا اكثر النزوحات الصرفية استرعاءً للأنتباه، ويتبدّى ذلك في ظاهرة صرفية (تنوين اسم العلم).**تنوين اسم العلم:** فهو الاسم الذي لا يقبل التنوين أو الكسرة، لكن الشعراء قد يعتمدون صرفه (تنوينه او جره بالكسرة) لضرورة شعرية ولتعظيم الدلالة ولخلق ايقاع موسيقي لملاءمة الوزن، والتأكيد الطاقة في سياقات الاغراض الشعرية. ومنه قوله (الحلي، ٢٠١١ صفحة ٩٨/١):

دعوا هاشمًا والفخر يعقدُ تاجَه على الجبهاتِ المستنيراتِ في النّدي

يعد تنوين العلم من ابرز الانزياحات الصرفية، التي استعملها الشاعر في تنوين "هاشم" لأنّه اسم علم ممنوع من الصرف لا ينوّن، وبني هاشم إسم قبيلة معروفة، ولكن الشاعر نوّنه وهذا خروج عن القاعدة الصرفيّة، لغرض التخصيص المباشر لبني هاشم، وكما ورد اعلاه معنى النّديُّ: مجلس القوم نهارًا، والجمع الأنْدِيةُ (ابن منظور، ١٩٨١ صفحة ٣١٧/١٥)، والمعنى العام اتركوا بني هاشم والفخر يضع تاجه على جباه المشرّفات في المجالس، وهذا أدى إلى إبراز المعنى المجازي بدلالة أعمق.ومنه قوله (الحلي، ٢٠١١ صفحة ٦٥/١):

ما نبَّهَتْ شوقي عشيَّةَ غرّدَتْ بظباءِ كاظُمَةٍ[1] عُدِمتُ ظِباءَها

هنا خروج البنية الصرفية عن مسارها الطبيعي بالتنوين، فالشاهد في "كاظُمَةٍ" وهي إسم علم، أرض على سيف البحر في طريق البحرين من البصرة بينهما وبين البصرة مرحلتان (الحلي، ٢٠١١ صفحة ٦٥/١)، إختار الشاعر الإنزياح الصرفي هنا لإثراء المعنى الشعري، والأصل في أسماء الأعلام أنّها ممنوعة من الصرف لا تنون لأنّها معرفة، فالتنوين اضفى غموضًا وجمالًا وكأنّها لم تُعد مجرد مكان معروف، بل أصبحت رمزًا للحنين، ويعتبر حيدر الحلي من الشعراء الذين اتقنوا توظيف هذا الانزياح في قصائده.

المطلب الثاني: الانزياح الصرفي بالحذف:

١-**حذف المقطع القصير في آخر الممدود (قصر الممدود):** الممدود اسم معرب آخره همزة قبلها الف زائدة، ومن الصور التي تصيب هذا الاسم القصر، كقوله (الحلي، ٢٠١١ صفحة ٦/٢):

قِفي حيث اوقفك العجز أو فطيري لأُم السّما أو قِعي

وكقوله (الحلي، ٢٠١١ صفحة ٢٣/٢):

طلعت طلوع البدر فيها فلم تدعْ على الارض فخرًا للسّما في الكواكبِ

كلمة (السّما) هي انزياح صرفي (قصر الممدود) لانها اختصار للاصل (السماء) وهي اسم ممدود لانها تنتهي بهمزة بعد الف زائدة مما يجعلها اكثر خفة، (السما) نادرة الاستعمال في العربية الفصحى، لان (السماء) هي الاكثر شيوعا، وتاتي بهذه الصورة لاغراض فنية، وقد أجمع النحاة على جواز قصر الممدود للضرورة (الحملاوي، ١٩٧١ صفحة ١٢١) عبر حذف الهمزة من آخر البنية الصرفية، ثم ان القصر بحذف المقطع القصير في اخر الكلمة يمنحها قدرا الخفة. وجاء في مثل ذلك قوله (الحلي، ٢٠١١ صفحة ٢٢/٢):

ولقد رايتُك في المكارم مسهبًا فأطلنَ عندك في الثنا اسهابها

لفظة (الثنا) انزياح صرفي (قصر الممدود) الاصل (الثناء) اسم ممدود ينتهي بهمزة بعد الف زائدة، من الفعل ثنى يثني بمعنى المدح، فالانزياح تحويل الاسم الممدود (الثناء) الى اسم مقصور (الثنا) للحفاظ على المعنى، ويجعلها اكثر خفة ورشاقة بالنظر الى موقعها في البيت، فيجعلنا نتيقن من أنّ للانزياح "قداسة لا تغيب في الشعر، وهي انغراس في لحظة الخلق الاولى واستعادة للمكوّنات التي تشكّلَ العِلمُ وفقها" (الطرابلسي، ٢٠٠٦ صفحة ١٨).وجاء في مثل ذلك قوله (الحلي، ٢٠١١ صفحة ٣١/٢):

له طلعةٌ غرّاء دائمة السّنا هي الشمس لو تُمسي هي البدرُ لو تُضحي

ان تحليل لفظة (السّنا) في البيت الشعري اصلها (السناء) بهمزة في النهاية وتعني الضوء او البريق الدائم، فهذا انزياح صرفي (قصر الممدود) لغرض الحفاظ على المعنى، فالشاعر يصف شخصا له هيبة مشرقة دائمة الضياء تفوق الشمس اذا ما غربت وتفوق القمر اذا ما اشرقت، ونحو قوله (الحلي، ٢٠١١ صفحة ٦٦/١):

فحشا ابن فاطمةٍ بعرصةٍ كربلا بردتْ غليلًا، وهو كان رواءها

القصر الممدود في (كربلا) بحذف الهمزة، واختصار حرف المد الالف يُعد انزياحًا، فـ كربلاء مكان لا يمكن ان "يُبرِد"، وهذا الانزياح يخدم الشدة العاطفية والايحاء الرمزي في القصيدة، ويعكس مهارة الشاعر في التحكم باللفاظ اللغة .

٢-**ترخيم المنادى:**حضر هذا النوع من الانزياح في شعر حيدر الحلي اذ يزيح اسلوب الترخيم ببنية الكلمة الى الرقة والليونة. وجاء في مثل ذلك قوله (الحلي، ٢٠١١ صفحة ٢/٢٣٠):

فلو جمعتنا الدارُ بعد هذه اذن لأطلنا يا أُميمُ التشاكيا

يتسق الانزياح الصرفي في البيت على صعيد بنية المنادى المرخم، ففي لفظة (يا اميمُ) مرفوع بالضمة، نجد انزياحًا صرفيًا في المنادى، والاصل (يا أميمة) بالتاء المربوطة، فالانزياح حذف التاء المربوطة (الترخيم) ليصبح (يا اميم) لغرض اخفيف اللفظ ولاضفاء طابع العاطفة في النداء، فنوع الانزياح ترخيم المنادى اي حذف آخر المنادى مما يخلق مرونة في الصيغ اللغوية الذي يتميز بها اسلوب شاعرنا في توظيف اللغة.وجاء في مثل ذلك قوله (الحلي، ٢٠١١ صفحة ٢/١٥٨):

لا ارى للزمانِ يا صاحِ عُذرًا أفيدري لمن تأبطَ شرًا

الانزياح الصرفي في لفظة (يا صاحِ) التي أصلها (يا صاحب)، فالانزياح هنا حذف الباء ليصبح (يا صاحِ) منادى مرخم بالكسر، فالغاية هي تحقيق واضفاء طابع الصداقة في النداء، فالبيت الشعري نموذج للانزياح، "فالشعر موضع لا يركب فيه الشاعر مركبًا ذلولًا ممّا عليه الكلام، وغاية متعالية يناهض النشاط للتعبير" (السيد ابراهيم، ١٩٨١ صفحة ٦٨).

المبحث الثاني الانزياح التركيبي

التركيب لغة: ركب الشيء فهو مركوب ورقيب، اذا صار للركوب، وقيل: الرقيب المهزول من الدواب الذي يركب ويُحمل علي من"ركّب الشيء: وضع بعضه على بعض, وقد تركّب وتراكبَ والرّكيب: يكون اسما للمركّب في الشيء, وشيء حسن التركيب (ابن منظور، ١٩٨١ صفحة ١٠٩/٧)**والتركيب اصطلاحًا:** وهو مجموعة من الالفاظ, منسقة ومنظمة تعبر عن معنى، وتستمد دلالتها من مفردات الدلاله اللغوية والاصلاحية المجازية للالفاظ، ومن ترتيب هذه الالفاظ على وفق نسق معين, مؤلفة دلالة واحدة حسنة ومقبولة بمطاع بقتها لمقتضى الحال (القزويني، ٢٠١٨ صفحة ٤٦)ويمكن دراسة الانزياح التركيبي الذي هو خروج عن النظام النحوي المألوف، فتنشأ تراكيب منزاحة، وتعد اللغة المكتوبة والمنطوقة أنساقًا محددة في التأليف بين العناصر المتتالية (قاصدي مرباح، ٢٠١٠ صفحة ٣)ويُعرِض البحث لصور الانزياح النحوية الواردة في الديوان، ويتوقف عند التراكيب التي خرجت عن المسار المألوف عن طريق أساليب هي اسلوب التقديم والتأخير والحذف والإستبدال في مكوانت التركيب الواردة في النص الشعري والخاضعة للتحليل. ومن خلال النظر في التراكيب اللغوية الواردة في الديوان، نجد صورًا عديدة من الإنزياحات تتجلى في إسلوب التقديم والتأخير، والحذف، والتنوع في الأساليب النحوية.

المبحث الثاني

المطلب الثاني: التقديم والتأخير:

برز في شعر حيدر الحلي جملة من الظواهر اللغويّة التي تشكل بدورها علامات متميّزة في سياق التركيب الشعري، لأنّ معنى التركيب هو رفع اللثام عن دلالة المنطوق (القاسمي، ٢٠٢٠ صفحة ٦)، إذ كان له دور كبير في رفد إسلوبه الأدبي بعناصر الإبداع الفني.تعتبر ظاهرة التقديم والتأخير من الأساليب النحوية التركيبية التي تخرج عن قواعد الجملة العربية المنتظمة، لتوليد معاني جديدة تُلبي غاية الشاعر من توظيف إسلوب التقديم والتأخير عِبرَ صورٌ وأحوال متعددة نحو: تقديم الخبر على المبتدأ، وتقديم الخبر الناسخ على إسمه، وتقديم المفعول به على الفاعل،... إلخ، ومن نماذج التقديم والتأخير في الديوان: تقديم الخبر "الجار والمجرور" على المبتدأ، كما جاء في ديوان حيدر الحلي بقوله (الحلي، ٢٠١١ صفحة ١/٤٠):

لكَ فخرُ المحارةِ انْفلقَتْ عن دُرّتين استقلّتا الشّمسَ نورَا

لم يلتزم الشاعر شكلًا ثابتًا في تناوله للجملة الإسميّة، وإنّما غيّرَ في عباراته الشعرية، فقدّمَ الخبر "شبه الجملة الجار والمجرور في " لك" على المبتدأ في "فخرُ المحارةِ" من دون أنْ يخل ذلك بسياق الكلام، للإهتمام بالخبر وتخصيصه بالذِكرِ، ولأهمية ما قدّمَه، حيث خصص باللام الجّارة الدالة على الإختصاص.وقد إستأثرَ الشاعر باسلوب تقديم "الجار والمجرور" على الجملة الفعلية بإهتمام الشاعر أيضًا فتعددت دلالته، وجاء في مثل ذلك قول الشاعر حيدر الحلي (الحلي، ٢٠١١ صفحة ١/٤١):

طيبَ، إمّا ثَراكَ مسكٌ، وإمّا عبقُ المسكِ مِن شذاه استُعيرا

فقد قدّمَ الجار والمجرو "مِن شذاه" على الفعل المبني للمجهول ونائب الفاعل "إستُعيرا" حيث عدل –العدول المصطلح الثاني الدال على مفهوم الإنزياح (صلاح فضل، ١٩٩٢ صفحة ٥٧)– عن الترتيب المألوف للجملة، وهو "إستُعير عبقُ المسك من شذاه"، محققًا بذلك باعث شعوري يجلب تركيز المتلقي، لخلق صورة لغويّة متكاملة.وجاء في مثل ذلك قول الشاعر (الحلي، ٢٠١١ صفحة ٤٣/١):

ذخرَ الفوزَ في مبانٍ أرتْنا أنّه كانَ كنزَها المذحورا

قدّمَ الشاعر الجار والمجرور "في مبانٍ" على الفعل والمفعول به "أرتْنا" المتعلق به حيث عدل كذلك عن الترتيب المألوف؛ للتخصيص وإثارة التشويق، ولخلق غموض شعري، وهذا الانزياح يجعل البيت يتجاوز الوصف المباشر، وجاء بالصور الأصلية "أرتْنا مبانٍ" ليخدم البناء الشعري.

كما قدّمَ "الظرف" على "الفعل" في مواضع أُخرى، كما جاء في قوله (الحلي، ٢٠١١ صفحة ٣٩/١):

فوقَ هذا البهاءِ تُكسى بهاءً ولِهذي الأنوارِ تَزادُ نورًا

وقدّمَ الشاعر الظرف "فوق" على الفعل "تكسى" هنا يرتب التركيب بشكل يخدم بناء البيت، والدلالة التي يسعى لتحقيقها، لما لذلك من أثر نفسي، ولخلق صورة مكانية، حيث أن التركيب متحوِّل عن الأصل "تكسى بهاءَ فوقَ هذا البهاءِ"، ولكن إيراده بالصورة الأصلية لا يخدم بناء النص الشعري، ولا يعطي قوة تعبيرية أكبر للصورة الشعرية، فالإنزياح هنا يعزز الإحساس بالعلو والبهاءِ. وأكد ذلك في قوله (الحلي، ٢٠١١ صفحة ٥١/١):

وقلْ: يا تقدّستِ مشن بقعةٍ بها يغفرُ الزلَّةَ الغافرُ

كما قدّم الشاعر لفظة "الزلة" المفعول به على "الغافر" الفاعل، وذلك في قوله (الحلي، ٢٠١١ صفحة ٧٥/١):

وما كفاه أنْ أرانا ضلّةً وهادُه تعلو على هِضابِه

الشاعر قدّمَ المفعول "الهاء في "كفاه" على الفاعل المصدر المؤول من "أنْ والفعل" في "أنْ أرانا"، وجاء في مثل ذلك قوله (الحلي، ٢٠١١ صفحة ٢٩/١):

رقّ بشرًا، وجهه حتى لقج كادَ أنْ يقطرَ منه البشرا ماء

نهجَ الشاعر نهج سابقيه، فقدّمَ وأخّر في الجملة الفعلية، وحقّ الفاعل التقديم على المفعول كما هو معروف، فقد قدّمَ المفعول "بشرًا" على الفاعل "وجهه"، الذي أخّر عن المفعول كي يستوفي السياق معناه المقصود، فالإنزياح في–التقديم– هنا حقق الشاعر من خلاله توازنًا في النسق الشعري، والتغيير والترتيب في الجملة جاء لتعظيم المعنى وتأكيده.وجاء في مثل ذلك قول الشاعر (الحلي، ٢٠١١ صفحة ١٠٢/١):

وإنّا وإنْ أضرَستْنا الخطوبُ لَتعطيك جهدَ رضا العاذرِ

الإنزياح هنا بتقديم المفعول به "نا" في "أضْرَستْنا" على الفاعل في "الخطوبُ" للتأكيد على تأثير الخطوب في المتكلمين، ويعد تأخير الفاعل بعد المفعول إنزياحًا نحويًا أفادة التخصيص والمبالغة، ووجوده لم يُحدث لبسًا، مما جعل البيت الشعري أكثر تماسكًا وقوة، وتموذج رائعًا لتعظيم الدلالة الشعرية.وفي قوله (الحلي، ٢٠١١ صفحة ١٠٦/١):

لم تكُ مِنّا عيونُ الرجاءِ بغيرِك معقودةَ الناظرِ

نلاحظ أيضًا هنا أنّ الإنزياح عبر فقديمُ خبر الفعل الناسخ في "منّا" على الإسم "عيونُ الرجاءِ" للتخصيص ولتعظيم الدلالة، ولتأكيد أن عيون الرجاء ليست منّا، ولو وضعت الجملة بالترتيب الأصلي لصحّت لكنها، ستخسر جزءًا من قوتها.وفي قوله (الحلي، ٢٠١١ صفحة ١٩٨/٢):

يطولُ نَعِيُّ الثّاكِلاتِ لِقومِها إذا صهلَتْ للطعنِ شوقًا خيولُها

فقد قدّم الشاعر الحال "شوقًا" على صاحب الحال "خيولُ"، وتقديم الحال على صاحبه لتوكيد الكلام، وهذا دليل على أنّ الشاعر كان متمرّسًا في لغته عارفًا بها، لا يطلق الكلام على عواهنه من دون تدبّر، ويجيء باللفظة المختارة في مكانها المناسب حاملة شحنة أوليّة يتلقاها القارئ أو السامع في هذا السياق، لا يمكن إلّا أنْ تُمثّل مرحلة الإتصال بين المتلقي والمعنى المراد، فإذا ما شكّلتْ علاقة بين اللفظ المتقدّم وغيره من الألفاظ التي تسبقه أو تليه كان لمعنى متكاملًا في ذهن المتكلم، فالبيت نموذجًا لتوظيف الإنزياح لإثراء المعنى. وفي قوله (الحلي، ٢٠١١ صفحة ١٣٦/١):

تطوفُ بها الأعداءُ في كلِّ بلدةٍ فمِن بلدٍ أضحتْ لآخرِ تُقذفُ

فالترتيب الإنزياحي هنا قدّم الشاعر الجار والمجرور "بها" على الفاعل "الأعداء"، للتركيز على الفاعل كعنصر أساسي، ولِإبراز وخلق تشويق البدء بالفعل "تطوف" وهدفه قبل ذكر الفاعل، والمبالغة في وصف شمولية الطواف، "وتطوفُ بها الأعداءُ" كما جاء في البيت فالتركيز هنا جاء أنّ البلدة

في "بها" هي محور الطواف لا الأعداء أنفسهم، أي تصوير حركتهم كأداة تهديد، وعلى رآي أبن هشام الأنصاري "التقديم يُفيد الحصر أو التخصيص، لأنّه إذا قُدِّمَ ما حقه التأخير كان ذلك لضرورة معنويّة" (ابن هشام، ٢٠٠٦ صفحة ٣٤٢/١). وفي قوله (الحلي، ٢٠١١ صفحة ١٥٤/١):

لا أقالَتْنِي المقتديرُ إذا كنتُ ممَّنْ لكَ يا دهرُ أقالا

الإنزياح البارز هنا تقديم المفعول "ي" في "أقالتني" على الفاعل في "المقادير على عكس القاعدة الأصلية الفاعل ثم المفعول"، لكي يُبرز تأثر الشاعر الشخصي "المفعول ي" قبل الحديث عن الفاعل "المقادير" كأنّه يهتم بمصيره أولًا، وفي "لا أقالَتْنِي المقاديرُ" تقديم النفي على الفعل أفادة الحصر، والتأكيد على إستمرارية القسوة، والتهويل في تصوير عجز المقادير، ففي حالة عدم التقديم سيعطي ضعف الأثر الإنشائي، وهنا تكون الجملة بلا طابع أدبي قوي، وغياب عنصر المفاجأة، إمّا مع الإنزياح يعكس حالة الشاعر كأنّه يتحدى الدهر، وأضافت بُعدًا عاطفيًا وغموضًا شعريًا يُثير القارىء لماذا خُصَّ الدهر دون غيره؟، ويُبرز سلطة الدهر كقوة خارجية لا تُرحم، فالإنزياح ليس مجرد خروج عن القواعد، بل أداة جمالية تعمق الدلالة.وفي قوله (الحلي، ٢٠١١ صفحة ١٢٤/١):

قد تواصَتْ بالصبرِ فيه رجالٌ في حشى الموتِ مِن لقاها صدوعُ

وهنا تقديم الجار والمجرور في "بالصبر" على الفاعل "رجال"، والفعل تواصَتْ: و الفاعل فيه "هي" يعود على "رجال" بإعتباره جمع تكسير يعامل معاملة المؤنث، قدّمَ الجار والمجرور "بالصبر" لإبراز أهمية الصبر، أعطي الإنزياح جمالًا دلاليًا، وقوة إيحائية حيث يوحي بأنّ الموت هو الفاعل الحقيقي والرجال المفعول (مقابل للمنطق الطبيعي)، وجعلَ التقديم المعنى أكثر تركيزًا على بطولة الرجال، إمّا عدمه فالجملة تقريرية خالية من القوة الشعرية.وفي قوله (الحلي، ٢٠١١ صفحة ٢٢٢/١):

مُخبرًا عمن محمدٍ كوكبِ المجـ ـدِ سرى الداءُ للحسودِ المريبِ

قدم الحال "مخبرًا" على الفعل "سرى"، يعطي قوة بلاغية حيث يبدأ بعظمة النبي "ص" "مخبرًا عن محمد" ثم يذكر تأثيرها السلبي على الحسود، ويبرز تفوق النبي "ص" ويقلل من شأن الحسود، بينما البيت بدون الإنزياح تكون واضحة لكنها ضعيفة فنيًا لانها تبدأ بالداء (السلبي) قبل ذكر سبب العظمة (الإيجابي).

المبحث الثاني:

المطلب الثاني: الحذف:

الحذف: ظاهر لغوية تعمل على إضفاء بُعد دلالي وجمالي لا يتحقق إلا به، ومن أبرز عوراض التركيب في الكلام، ويُكثر إستعماله، وخلو السياق جماليات ما كانت لتتحقق بغياب الحذف؛ وتتنوّع مظاهرهه من جملة إلى أُخرى في النص الواحد، ذلك أنّه "أكثر بلاغة من الذكر؛ لأن الذِكر سَيْرٌ فيما هو مألوف من أساليب التعبير، والمألوف–أيًّا كان– ليس له من الإثارة ما لغير المألوف" (فتح الله سليمان، ١٩٩٣ صفحة ١٣٨)، ويراد به إسقاق الكلام على أن لا يكون ذلك مُخلًا بالمعنى ومدعاة لإبهامه، وعدم وضوحه، وعلى أن يتضمّن الكلام المتبقي قرينة لفظية أو معنوية تدل على الشيء المحذوف، ويُشترط فيه عدم الإخلال بالمعنى عند الحذف، ووجود قرينة دالة على الحذف.ومن أحكام الحذف: الحذف الواجب، والحذف الجائز، وفي كل حكم نجد أبعادًا جماليّة تتحقق؛ سواء أكات الحذف واحب أم جائز.ومن حذف المبتدأ قوله (الحلي، ٢٠١١ صفحة ٩٠/١):

ضراغمٌ أنْ دعا داعي الكِفاحِ بهم نرى مِن الرّعبِ قلبُ الموتِ واختلجا

فمن صور الحذف لدى الشاعر، حذف المبتدأ من سياق الكلام والتقدير "هم ضراغم" فقد حذف المبتدأ "هم" واكتفى بذكر الخبر في وصف ممدوحيه، مع الانزياح يضفي المعنى طابعًا ملحميًا، بينما ذكره يضعف المعنى، والانزياح في الشعر يحقق الإبهار خاصة في وصف البطولة، وهذا الحذف يعطي للجملة قوة كأنّنها عاصفة تُصوّر رهبة الأبطال.والحذف هنا ينطبق عليه حكم عبد القاهر الجرجاني بقوله: فإنّك ترى به ترك الذِكْرَ أفصح من الذكر، والصمت عن الفائِدة أزيد للفائِدة، وتجِدُك أنطقَ ما تكونُ إذا لم تنطِقُ، وأتمَّ ما تكون بيانًا إذا لم تُبِن" (الجرجاني، ١٩٩٥ صفحة ١٢١).ومن صورة الحذف لدى الشاعر"حذف الفعل" نحو قوله (الحلي، ٢٠١١ صفحة ٢٢٣/١):

عجبًا كيف أولدَ النّحسُ سَعدًا شقَّ في نروهِ ظلامَ الخُطوبِ

فقد حذف الشاعر الفعل "أعجبَ" وذكرَ المفعول المطلق "عجبًا" وتقدير الكلام "أعجب عجبًا"، للتأكيد على شدة الحذف، فمع الإنزياح "الحذف" دلالة العبارة تصبح كـ"صاعقة" تُعبّر عن المفارقة (كيف يولد النحس سعدًا ويشق الظلام؟)، بينما دلالة الجملة بذكر الحذف يولّد ضعف بالتأثير،

فتفقد الجملة دهشتها وتصبح تقريرية، فالإنزياح أضفى غموضًا إبداعيًا يُبرز المفارقة، بينما ذكره يضعف قوة الجملة.وفي مثل ذلك قوله (الحلي، ٢٠١١ صفحة ٢٣٠/١):

مهذبٌ يُبصَرُ في أعطافِه شمائل المهديّ مِصباحُ الهدى

لفظة "مهذب" خبر لمبتدأ محذوف تقديره "هو" فالحذف أعطى البيت طابع عمومية المعنى، فالإنزياح من المعنى الحسي (الجوانب الجسدية) إلى المعنى المعنوي (الجوانب الإخلاقية) حوّلَها غلى صورة شعريّة مكثفة، فالمعنى مع الإنزياح أعطى عمق دلالي، وقوة بلاغية ومرونة في التعبير، بينما بالذكر فقدان العنصر الشعري، وغياب الإيحاءات العميقة.وفي قوله (الحلي، ٢٠١١ صفحة ١٧٦/١):

ما استُغْلَقَتْ لبني المكارمِ حاجةٍ إلَّا وكانَ بنانُه مفتاحَها

حُذف الشاعر الفاعل في "استُغلقتْ" التقدير "ما استُغلقَتْ أبوابُ حاجةٍ"، فالإنزياح يعطى إيجازًا بليغًا للنص ويخلق صورة مجازيّة قويّة "الأصابع كالمفاتيح"، ويُبرز سموّ الأخلاق كقوةٍ فاعلة، الأثر الفني للإنزياحات وتحويل الكرم إلى قوة مادية "المفتاح"، وعمّق الدلالة، ونتيجة الإنزياح قدّمَ للشاعر حكمة أخلاقية في قالب شعري مكثّف.وجاء في مثل ذلك قول الشاعر السيد حيدر (الحلي، ٢٠١١ صفحة ١٥٤/١):

(أبا حسنَ) (حربٌ) تقاضَتْكَ دينَها إلى أنْ أساءتْ في بَنيكَ التقاضيا

يوجه الشاعر خطابًا لـ"أبا الحسن" يصف فيه الحرب كدائن شرسة تطالب بدَيْنِها من الدماء، فحذفَ حرف النداء "يا"، تحذيرًا من إستمرار الحرب، فوجود الإنزياح في البيت أعطى إحساسًا بالفوضى (كسر القواعد النحوية تعكس كسر قواعد الحرب)، وعمل على تجسيد الحرب ككائن مجنون، ففكرة الإنزياح تعزيز أخلاقي (بإنزياحات متوازنة). وأيضا جاء في قوله (الحلي، ٢٠١١ صفحة ١٦٤/١):

وتصُكُّ جبهتَكَ السيوفُ وإنّها لولا يمينكَ لم تكنْ ليمين ؟

يقدم الشاعر صورة للبطولة والقيادة حيث يبرز دور القائد الحكيم في تحويل التهديدات إلى إنتصارات، فالإنزياح هنا حذفَ الشاعر خبر "لولا" حرف إمتناع لوجود وتقدير الكلام "لولا يمينك موجود"، كما أشارَ سيبويه في كتابه باب لولا هي حرف إمتناع لوجود أي تمنع الشيء لوجود غيره وخبرها محذوف (سيبويه، ١٩٨٨ صفحة ٣١١/٢)، فالإنزياح أعطى للنص فلسفة بطولية بتحويل التهديدات إلى براهين، وبراعة في توظيف الإنزياحات لخدمة المعنى، وأضفى حكمة قيادية في أنّ الخطر الحقيقي ليس في الأسلحة بل في ضعف القائد. أيضا يوجد أنزياح آخر في البيت نفسه هو تقديم المفعول في "جبهتك" على الفاعل "السيوف". وفي قوله (الحلي، ٢٠١١ صفحة ٣٥/٢):

نادٍ محمدُ حلَّ فيه وولدُه بعلاه حفَّتْ ناشئًا ووليدَا

لقد حذف الشاعر المبتدأ هنا، والتقدير الكلام "هو نادٍ" ولعل حذف المبتدأ جاء هنا للتفخيم والتعظيم لهذا النادي، فالشاعر حذف الضمير مع إبقاء دلالته، والحذف هنا له أثر أعطاء الكلام إيجازًا وقوة، ومنح قوة تعبيرة أكبر، وإيجازًا بليغًا وعمقًا دلاليًا وجمالًا فنّيًا، بينما لو جاء بدون الإنزياح لكان وصفًا عاديًا يفتقر إلى الإبداع الشعري.

الخاتمة :

بعد معرفة الانزياح الصرفي والإنزياح التركيبي بأنّهما خروج الكلمة عن القواعد الصرفية والنحوية المعتادة لأغراض بلاغية أو دلالية، مثل التعبير عن التعظيم أو التحقير أو التخصيص. يُستخدم الانزياح الصرفي والتركيبي لإضفاء نبرة عاطفية أو لتوجيه انتباه المتلقي، توصلنا إلى مجموع من النتائج من خلال بحثنا هذا على قصائد ديوان حيدر الحلي من أهمها:

١. استعمل الشاعر صيغة التصغير لغرض تحقيق دلالة التعظيم والتفخيم، فالتصغير في الشعر قد يخرج عن دلالته الحجميّة إلى دلالات عكسية كالتعظيم فتناغم اسلوب التصغير مع السياق المطروق، ليس بالضرورة ان يخرج تغير البنية لافادة التصغير فحسب، بل قد يخرج للدلالة على معانٍ بلاغية متعددة في العمل الابداعي وهذا ما أجاد فيه الشاعر حيدر الحلي من خلال توظيف الإنزياح بالتصغير وتحويله من التقليل والتحقير الى التفخيم ، وظهرت عدة امثلة للتصغير الصرفي وان لم تكن كثيرة الا انها موظّفة بدقة عالية لخدمة المعنى الشعري وللحصول على تحليل أشمل.

٢. ظهرَ في تحليل الديوان إنّ الانزياح الصرفي خاصة في صرف ما لا ينصرف من الاساليب البارزة التي يعتمد عليها الشاعر لتحقيق اغراض فنية بلاغية.

٣. لجأ الشاعر إلى تغيير البنية الصرفية للإسم الممدود بقصره لخدمة الجرس الشعري، ولإضفاء دلالة خاصة، وليُبقي الطابع القديم حيًّا، فالإنزياح الصرفي بقصر الممدود تقنيّة شعرية تخدم الإيقاع والدلالة، مما يعكس براعة الشاعر في توظيف اللغة لتوليد معانٍ جديدة.

٤.من خلال توظيف الانزياح الصرفي المنادى المرخم تحولت لغة الشاعر من مجرد وسيلة اخبار الى اداة تفاعل حواري اي: خلق حوار ضمني مع القارىء، وتقديم المعاني بشكل غير مباشر، وبناء حجج عبر اسئلة بلاغية، وخلق حالة من التوقع والتسأءل.

٥.كونه جعل التركيب اللغوي أداة قوية في الجدل والاقناع واكثر تأثيرًا في المتلقي، فقد اعطى حيوية فعالة في التركيب اللغوي، بأعتماده على آلية النفي والاثبات وتوظيفها لاغراض متعددة تعطي قوة بلاغية في خلق حالة من التضاد الفكري، واثارة الانتباه.

٦.وظّف الشاعر حيدر الحلي اسلوب التقديم والتأخير ليجعل التخصيص والإهتمام من خلال هذا الاسلوب اكثر فاعلية وحيوية، فجعله جسرًا ليضفى على التركيب اللغوي اللطافة في التوجيه والتنوع في الاسلوب

٧.أفاد الشاعر من الاساليب النحوية في اشعاره لرسم صورة، والتاثير في المتلقي، وهذا يعود الى امكانية الشاعر في التصرف بالالفاظ حتى تاتي ملائمة للغرض الذي ينضم من اجله ومن أهم أساليب الإنزياح التركيبي كان إسلوب الحذف هو الظاهرة البلاغية التي أظهرت قدرة الشاعر حيدر الحلي على التكيف (التفاعل الذهني)، وتحقيق مرونة لغوية، وقيمة الانزياح التركيبي التي استثمرها الشاعر بما يحمله الانزياح التركيبي من فاعلية وتأثير لتنشيط ذهن السامعين وجذب انتباههم.

قائمة المصادر والمراجع:

١. آبادي، مجدالدين فيروز، القاموس المحيط، المطبعة الاميرية، مصر، ١٨٨٥.

٢. ابن السراج، الأصول في النحو، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت ،١٩٨٥.

٣. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨١، مجلد٧،

٤. إسماعيل، عز الدين، البناء الفني في الشعر العربي، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٣.

٥. الاشموني، علي بن محمد، الاشموني على الفية ابن مالك،دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٥، المجلد الاول،

٦. امين، علي الجارم ومصطفى البلاغة الواضحة، دار المعارف، القاهرة، ٢٠١٨.

٧. الاندلسي، ابن عبد ربه، العقد الفريد، دار الكتب العلمية، بيروت، ج٣، ١٩٨٣.

٨. الانصاري، ابن هاشم، شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك، المحقق محيي الدين عبدالحميد، دار التراث، القاهرة، ٢٠١٨.

٩. البار، عبد القادر، الإنزياح في محوري التركيب والإستبدال، مجلة الآداب واللغات ورقلة، الجزائر، جامعة قاصدي مرباح، العدد التاسع، مايو، ٢٠١٠، ص٣.

١٠.القاسمي، خير الدين فتاح عيسى، مفهوم المخالفة في النحو العربي، جامعة كركوك/ كلية التربية للعلوم الانسانية، مجلد:١٥، العدد:٢، ٢٠٢٠.

١١.حسان، تمام، علم الصرف، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٣.

١٢.الحملاوي، أحمد، شذا العرف في فن الصرف، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧١.

١٣.الخرشة، احمد غالب نوري، اسلوبية الانزياح في النص القرآن، الرمال للنشر،الاردن، ٢٠١٤

١٤.الرازي، احمد بن فارس، الصاحبي في اللغة العربية، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧.

١٥.سيبويه، ابو بشر بن قنبر، الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٩.

١٦.السيد حيدر بن سليمان، ديوان السيد حيدر الحلي، تحقيق: مضر سليمان الحلي، دار الاعلمي للمطبوعات، الطبعة الاول، بيروت–لبنان٢٠١١.

١٧.الطرابلسي، محمد الهادي، تحاليل اسلوبية–دراسات ادبية ونقدية–، عالم الكتاب، تونس، ٢٠٠٦.

١٨.رشيد، بشرى سامي، الاسلوبية الشعرية في قصيدة "كفى بكَ داءً" للمتنبي، جامعة كركوك/ كلية التربية للعلوم الانسانية، مجلد:١٩، العدد:٢، الجزء الثاني، كانون الاول ٢٠٢٤.

١٩.عبد الصبور، صلاح، سمات اسلوبة في شعر فصول مجلة النقد الأدبي، مجلد٧، العدد الأول والثاني، اكتوبر١٩٨٦،مارس١٩٨٧،الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة.

٢٠.عبد العزيز، محمد حسن ، مدخل إلى علم اللغة النصي، الطبعة الأولى، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠١٠.

٢١.عبد اللطيف، حماسة، لغة الشعر، دار الغريب، قاهرة،

٢٢.عفيفي، احمد، ظاهرة النحو العربي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة،١٩٩٦، ص٢٢١.
٢٣.فضل، د. صلاح، اللغة الشعرية: دراسة في الانزياح، الطبعة الثانية، دار الآداب، بيروت، ١٩٩٨.
٢٤.القزويني، جلال الدين محمد، التلخيص في علوم البلاغة، مطبعة دار الفكر العربي، بيروت–لبنان، ٢٠٠٠.
٢٥.القزويني، جلال الدين، الايضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٨
٢٦.المبرد÷، ابو العباس محمد بن يزيد، الكامل في اللغة والنحو والتصريف، تحقيق: زكي مبارك، مكتبة الباجي، مصر،
٢٧.محمد عبد المطلب، الانزياح في اللغة والادب، ، دار المعارف،القاهرة،٢٠٠٥.
٢٨.محمد عبد المطلب، الانزياح في الشعر العربي الحديث، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٥.
٢٩.محمد عبد المطلب، الإنزياح في الشعر العربي، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٥.
٣٠.محمد، السيد ابراهيم، الضرورة الشعرية –دراسة اسلوبية–، دار الاندلس، بيروت، لبنان، ١٩٨١.
٣١.المسدي، عبد السلام، الاسلوبية الاسلوب، الدار العربية اللكتاب، تونس، ١٩٨٢
٣٢.الهاشمي، احمد، جواهر البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٥، المجلد الاول.
٣٣.ياقوت، شهاب الدين ابو عبد الله، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ١٩٩٥، ج٤.

List of Sources and References:
1. Abaadi, Majdal-Din Fayruz, Al-Qamus Al-Muhit, Al-Amiriya Press, Egypt, 1885.
2. Ibn al-Sarraj, The Principles of Grammar, edited by Abdul-Hussein al-Fatli, Al-Risala Foundation, Beirut, 1985.
3. Ibn Manzur, Muhammad ibn Makram, Lisan al-Arab, Dar al-Ma'arif, Cairo, 1981, Volume 7.
4. Ismail, Izz al-Din, Artistic Construction in Arabic Poetry, Dar al-Fikr al-Arabi, Cairo, 2003.
5. Al-Ashmouni, Ali ibn Muhammad, Al-Ashmouni on Ibn Malik's Alfiyyah, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 2015, Volume 1.
6. Amin, Ali al-Jarim and Mustafa, Clear Eloquence, Dar al-Ma'arif, Cairo, 2018.
7. Al-Andalusi, Ibn Abd Rabbih, Al-Iqd al-Farid, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Vol. 3, 1983.
8. Al-Ansari, Ibn Hashim, Ibn Aqil's Commentary on Ibn Malik's Alfiyyah, edited by Muhyi al-Din Abd al-Hamid, Dar al-Turath, Cairo, 2018.
9. Al-Bar, Abd al-Qadir, Displacement in the Axes of Composition and Substitution, Journal of Literature and Languages, Ouargla, Algeria, University of Kasdi Merbah, Issue 9, May. 2010, p. 3. 10. Al-Qasimi, Khairuddin Fattah Issa, The Concept of Contrast in Arabic Grammar, University of Kirkuk/College of Education for the Humanities, Volume: 15, Issue: 2, 2020.
11. Hassan, Tamam, Morphology, Alam Al-Kutub, Cairo, 1993.
12. Al-Hamlawi, Ahmad, Fragrance of the Orf in the Art of Morphology, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1971.
13. Al-Kharsha, Ahmad Ghaleb Nouri, The Stylistics of Displacement in the Qur'anic Text, Al-Rimal Publishing, Jordan, 2014.
14. Al-Razi, Ahmad ibn Faris, Al-Sahibi in the Arabic Language, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1997.
15. Sibawayh, Abu Bishr ibn Qanbar, Al-Kitab, edited by Abdul Salam Haroun, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 2019.
16. Al-Sayyid Haidar ibn Sulayman, Diwan Al-Sayyid Haidar Al-Hilli, edited by Mudar Sulayman Al-Hilli, Dar Al-A'lami Publications, first edition, Beirut-Lebanon, 2011.
17. Al-Tarabulsi, Muhammad al-Hadi, Stylistic Analyses - Literary and Critical Studies, Alam al-Kutub, Tunis, 2006.
18. Rashid, Bushra Sami, Poetic Stylistics in the Poem "Kafka Bika Adan" by al-Mutanabbi, University of Kirkuk/College of Education for the Humanities, Volume: 19, Issue: 2, Part Two, December 2024.
19. Abd al-Sabur, Salah, Stylistic Features in the Poetry of Fusul, Journal of Literary Criticism, Volume 7, Issues One and Two, October 1986, March 1987, Egyptian General Book Organization, Cairo.
20. Abd al-Aziz, Muhammad Hasan, Introduction to Textual Linguistics, First Edition, Alam al-Kutub, Cairo, 2010.
21. Abd al-Latif, Hamasa, The Language of Poetry, Dar al-Gharib, Cairo.
22. Afifi, Ahmad, The Phenomenon of Arabic Grammar, Dar al-Masryah al-Lubnaniyyah, Cairo, 1996, p. 221.

23. Fadl, Dr. Salah, Poetic Language: A Study of Displacement, Second Edition, Dar Al-Adab, Beirut, 1998.
24. Al-Qazwini, Jalal al-Din Muhammad, Summary of the Sciences of Rhetoric, Dar Al-Fikr Al-Arabi Press, Beirut, Lebanon, 2000.
25. Al-Qazwini, Jalal al-Din, Clarification of the Sciences of Rhetoric, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 2018.
26. Al-Mubarrad, Abu Al-Abbas Muhammad ibn Yazid, Al-Kamil fi Al-Lughah, Grammar, and Morphology, Edited by Zaki Mubarak, Al-Baji Library, Egypt.
27. Muhammad Abd Al-Muttalib, Displacement in Language and Literature, Dar Al-Maaref, Cairo, 2005. 28. Muhammad Abd al-Muttalib, Displacement in Modern Arabic Poetry, Dar al-Shorouk, Cairo, 2005.
29. Muhammad Abd al-Muttalib, Displacement in Arabic Poetry, Dar al-Maaref, Cairo, 1985.
30. Muhammad, al-Sayyid Ibrahim, Poetic Necessity - A Stylistic Study, Dar al-Andalus, Beirut, Lebanon, 1981.
31. al-Masdi, Abd al-Salam, Stylistics, Dar al-Arabiyya al-Laktab, Tunis, 1982.
32. al-Hashemi, Ahmad, Jewels of Rhetoric, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 2015, Volume 1.
33. Yaqut, Shihab al-Din Abu Abdullah, Dictionary of Countries, Dar Sadir, Beirut, 1995, Vol. 4.